

# المعادل اللغوي دراسة تطبيقية في ضوء النص القرآني

أ.د. محمد مختار جمعة مبروك

أستاذ الأدب والنقد

عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين الأسبق

جامعة الأزهر بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ورسوله سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن تبع هداة إلى يوم الدين. وبعد:

فإن من أهم العقد التى ينبغى أن نتخلص منها فى نقدنا الحديث أن المصطلح النقدي الحديث أو المعاصر يكتسب قيمة كبيرة إذا ارتبط بناقد أو كاتب أجنبي أو انبثق من نظرية أجنبية، وأنه لا يكتسب القيمة نفسها عند كثير من الحداثيين إذا اقترن باسم الجاحظ، أو ابن قتيبة، أو ابن طباطبا، أو قدامة ابن جعفر، أو الآمدي، أو الجرجاني، أو أبي هلال العسكري، أو المرزوقي، أو ابن رشيق، أو عبد القاهر، أو ابن الأثير، أو العلوي، وغيرهم من أعلام النقد الأدبي العربي القديم ناهيك عن اقتترانه باسم كاتب أو ناقد عربي حديث أو معاصر فما ظنك إذا كان هذا

المصطلح نتاج بحث وفكر لكاتب أو ناقد من غير هؤلاء الأعلام والمشاهير  
فى سماء الإعلام العربى!؟

كل ذلك قد جعل ثقة بعض الباحثين فى أنفسهم، وجرأتهم على  
الإبداع، وقراءتهم للتراث قراءة جديدة، وإعادة إنتاجه وصياغته وفق رؤى  
عصرية جديدة أمراً محل كثير من التردد، أو الخوض فيه على استحياء.  
ومن ينظر فى بعض المصطلحات النقدية الحديثة والوافدة يظن  
للهولة الأولى أنها مصطلحات حديثة صرفة، لكنه بشيء من المراجعة  
لكنوز التراث وذخائره يدرك أن هذه المصطلحات ضاربة بجذور راسخة  
فى أعماق تراثنا الأدبى والنقدى، فمصطلحات: الانحراف، والانزياح،  
والتخطي، والتحول، والخروج، والتجاوز، والاختلال، والإطاحة، والانتهاك،  
وخرق السنن، ترد فى جملتها إلى مصطلح العدول الذى ذكره ابن الأثير  
وغيره من النقاد العرب القدماء، وإن كثيراً من المصطلحات  
النقدية الحديثة كالحضور والغياب، والخفاء والتجلي، والمسكوت عنه،  
ترجع فى مضمونها إلى قضايا الحذف والذكر التى تناولها البلاغيون والنقاد  
القدماء.

وليس معنى ذلك أنني أريد أن أقف عند هذا القديم لا أتجاوزه، فأنا مع الإفادة من كل جديد وعصري لا يتناقض مع هويتنا العربية والإسلامية أو يدعو إلى القطيعة معها، بل إنني أدعو بالحاح إلى إعادة قراءة تراثنا النقدي قراءة جديدة واعية في ضوء معطيات عصرنا الحاضر، قراءة لا تنكر القديم ولا تنسلخ منه، ولا تنعزل عن الحاضر، والحديث، والوافد، أو ترفضه لمجرد حدائته أو كونه واردًا من ثقافة الآخر، إنما ندعو إلى نظرة متوازنة تؤسس لبناء نظرية عربية في النقد الأدبي تنبثق من جذورنا اللغوية والبلاغية والنقدية، وتفيد من الدراسات الحديثة والعصرية، تطعم بالجديد والمختلف، لنثمر شيئاً جديداً خاصاً بنا، يحفظ لنا هويتنا وخصوصيتنا، ويكون درعنا الحصينة الواقية في زمن العولمة.

ولم أتردد عندما اختمرت في ذهني فكرة المعادل اللغوي كتعبير عن إصابة المحز في التواءم بين اللفظ والمعنى، واعتبار هذا المصطلح النقدي تعبيراً عن قمة المشاكلة بين اللفظ والمعنى، التي نادى بها نقادنا القداماء. واخترت التطبيق على النص القرآني لكونه على قمة البلاغة وفي أعلى درجاتها في تحقيق هذه المشاكلة، ولثراء الجانب التطبيقي سواء

في مفرداته اللغوية أم في تراكيبه وبناءه الأسلوبية. ويأتي تناولي لهذا الموضوع في مبحثين:

المبحث الأول: المعادل اللغوي: تأصيل نقدي.

المبحث الثاني: المعادل اللغوي: دراسة تطبيقية في ضوء النص القرآني.

وإنى لأسأل الله السداد والتوفيق، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، متقبلاً في خدمة القرآن الكريم، وتجليه بعض وجوه الإعجاز فيه، إنه - سبحانه - ولي ذلك والقادر عليه.

والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل

أ.د. محمد مختار جمعة مبروك

أستاذ الأدب والنقد

عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية الأسبق

جامعة الأزهر

## المبحث الأول المعادل اللغوي: تأصيل نقدي

أولاً: مفهوم المصطلح:

أ. في اللغة:

المعادل اسم فاعل من عادل يعادل معادلة، يقال: عادل الشيء بالشيء إذا سواه به، وجعله مثله، وقائماً مقامه، ومنه شهادة المعادلة<sup>(١)</sup>.  
ويقال: هو يعدل أمره ويعادله إذا توقف بين أمرين أيهما يأتي، أي أنهما عنده مستويان تمام الاستواء لا يقدر على اختيار أحدهما ولا يترجح عنده<sup>(٢)</sup>، فكل منهما يكافئ الآخر ويعادله.  
واللغوي: المنسوب إلى اللغة، وهي ما يعبر به الناس عن معانيهم وأغراضهم ومضامينهم.

(١) المعجم الوسيط : مادة " عدل " .

(٢) انظر لسان العرب : مادة " عدل " .

ب - في الاصطلاح:

ونقصد بالمعادل اللغوي : ما يعبر به المبدع عما يجول بخاطره، بحيث يكون تعبيره في أعلى درجات المشاكلة والمواءمة بين لفظه ومعناه.

ج - العلاقة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي:

تتمثل العلاقة بين المعنيين في قمة المشاكلة والتكافؤ بينهما، فكما أن المعادل في اللغة هو المتوقف بين أمرين لا يقدر على اختيار أحدهما على الآخر أو ترجيحه عليه فإن المعادل اللغوي ينبنى على منتهى التوافق والتواءم بين اللفظ والمعنى، بحيث إذا ما لجأ المبدع أو الناقد إلى سائر الحقول الدلالية، وأعمل فكره، وأجال نظره، وأجهد عقله في النظر في عمليتي الاستبدال الأفقي والرأسي لعاد إلى تعبيره الأول وما استطاع هو أو غيره استبدال مفردته أو بنيته الأسلوبية بمفردة أو بنية أخرى، لأن المفردة أو البنية التي اختارها هي المعادل اللغوي الأنسب أو الوحيد الذي لا يقوم مقامه غيره في هذا الموضع أو ذلك.

د- لماذا هذا المصطلح دون سواه؟

آثرت اختيار هذا المصطلح دون سواه لسببين:

أولهما: لأنه - فيما أرى - الأكثر تحديداً ودقة وتعبيراً عن المفهوم

الذي أريده.

الآخر: الخروج من دائرة الاتساع التي يدور حولها المعادل

الموضوعي وكثرة التفسيرات التي تكتنفه فهناك من يقترب في مقارنته له

من مفهومنا للمعادل اللغوي مع شيء من التوسع يتجاوز اللفظة والعبارة

إلى الطريقة الكلية للتعبير عن المشاعر<sup>(١)</sup>، وهو ما يمكن أن نطلق عليه:

" المعادل التعبيري".

ومن هؤلاء أ.د/ محمد عناني الذي يرى أن المعادل الموضوعي

عند إيوت يعني الطريقة التي تعبر عن المشاعر، وتعتبر المقابل المادي لها،

لأن إيوت يقول: إنه إذا زادت المشاعر المجردة عن الأشياء المجسدة

التي تعبر عنها أصبح العمل الفني غامضاً، وإذا زادت الأشياء المجسدة عن

(١) انظر: المصطلحات الأدبية الحديثة د . محمد عناني ص ٥، ٥٥ مطابع الأهرام التجارية نشر الشركة المصرية العالمية، وشركة أبي الهول للنشر سنة ٢٠٠٣م الطبعة الثانية .



المشاعر نتج ما نسميه الإسراف الشعوري أو التهافت العاطفي، فالتعادل يعني تساوي الكفتين في العمل الفني<sup>(١)</sup>، وهناك من ينحو في فهمه وتفسيره للمعادل الموضوعي منحى آخر يقترب به من دائرة الرمز أو القناع<sup>(٢)</sup>.

وهناك من يفهم المعادل الموضوعي على أنه ما يقابل العواطف والمشاعر والانفعالات من قالب تعبيري، وهو وعاءها المادي سواء أكان تعبيرا مادياً أو رمزياً، يقول أ/محمد عزام: المعادل الموضوعي هو الطريقة الوحيدة للتعبير عن العاطفة في قالب فني، هو بناء مجموعة من الموضوعات أو المواقف أو سلسلة من الأحداث لتصبح وعاء لهذه العاطفة الخاصة، بحيث تتفجر هذه العاطفة في الحال عندما تقدم الأحداث

(١) المرجع السابق ص ٥٤، ٥٥ .

(٢) المعادل الموضوعي فى الشعر الجاهلي أ. د. / كاظم الطواهرى ص ٣٠-٣٤ نشر دار الهداية ١٤٣١هـ/٢٠١٠م الطبعة الأولى، وسينية البحتري، شاعرية المكان، المعادل الموضوعي، الرسم بالكلمات، أ. د. / زكريا النونى ص ١٩، ٢٠ ط شركة ناس سنة ٢٠٠٤ الطبعة الأولى .

الخارجية موضوعة فى تجربة حسية<sup>(١)</sup>، وينبغي أن يكون التعادل بين الشيء المادي أو الرمز وبين الانفعال الذي يثيره تاماً<sup>(٢)</sup>.

ويقول: ولكن النسيج أو الهيكل المادي يقاوم التعادل العملي، ولا يمكن للقارئ معرفة أي شيء تقوله القصيدة بعيداً عن كلماتها، والقيمة الشعرية لا تكمن فيما تقوله القصيدة، ولكن فيما تكونه، أي الشيء المادي الذي يجعلنا ندرك انفعال الشاعر الأصلي<sup>(٣)</sup>.

وأرى أن الذي أدى إلى اتساع دائرة مصطلح المعادل الموضوعي واختلاف وجهات النظر في تحديد مدلوله وفي تطبيقاته أمران: أحدهما: ما ذكره د. محمد عناني، وهو عدم الدقة في ترجمة المصطلح ونقله إلى العربية<sup>(٤)</sup>.

الآخر: أن إبيوت استخدم هذا المصطلح لأول مرة في مقال له عن مسرحية "هاملت" لشكسبير، فقال: إن مسرحية "هاملت" غير ناجحة من

(١) المنهج الموضوعي فى النقد الأدبي: دراسة للأستاذ / محمد عزام ص ٣٨ نشر اتحاد الكتاب العرب سنة ١٩٩٩م

(٢) المرجع السابق ص ٣٠.

(٣) المرجع السابق ص ٣٠.

(٤) المصطلحات الأدبية الحديثة د. محمد عناني ص ٥٣.

الناحية الفنية لأنها عجزت عن أن تضع لنا عواطف المؤلف في معادل موضوعي، على العكس من بعض مآسي شكسبير الأخرى الناجحة التي تتحقق فيها نظرية "المعادل الموضوعي"، ويشرح إليوت ما يقصده بهذا المصطلح فيقول: إن الطريقة الوحيدة للتعبير عن العاطفة في قالب فني إنما تكون بإيجاد معادل موضوعي لها، وبعبارة أخرى مجموعة من الموضوعات، أو موقف، أو سلسلة من الأحداث، تشكل وعاء لهذه العاطفة الخاصة، بحيث تتفجر هذه العاطفة في الحال عندما تقدم الأحداث الخارجية موضوعة في تجربة محسنة<sup>(١)</sup>.

وهذا التعبير ينسجم مع البناء الروائي والمسرحي، وربما ينسجم إلى حد ما مع الشعر التمثيلي، لكن نقله برمته دون مراجعة، ومحاولة تطبيقه نصاً على الشعر العمودي أدى إلى شيء من الخلخلة في فهم المصطلح وفي تطبيقاته.

(١) انظر: فى نقد شعر د. محمود الربيعى ص ١٥٧ ط دار غريب للطباعة والنشر بالقاهرة، نقلًا عن مختارات نثرية لإليوت ص ١٠٢.

على أن إبيوت نفسه توسع في مفهوم المعادل، ليستخدمه بمعنى المكافئ أو المقابل سواء أكان تعبيراً مقابلاً لفكر وعواطف وانفعالات تضمن رمزاً أو لا، أم كان فكراً مقابلاً لفكر أو فناً مقابلاً لفن، يقول: إن النظرة إلى الحياة التي تتكشف في أنضج قصائد ريلكه إنما هي ضرب من المعادل الشعري لفلسفة نيتشه<sup>(١)</sup>.

خلاصة القول:

وخلاصة ما أميل إليه بعد هذا العرض أن إصابة المحز في مشكلة اللفظ للمعنى إذا وقعت موقعها وجاءت في صورة رمزية أو متضمنة معنى الرمز أو معنى القناع كان الأدق فيها هو تعبير "المعادل الموضوعي" وأن هذا المصطلح يأتي أبرز ما يكون في البناء الروائي والمسرحي والشعر التمثيلي.

أما إذا كانت هذه المشكلة لا تتضمن رمزاً أو قناعاً وقصد بها مجرد إصابة المحز في مشكلة اللفظ لمعناه كان الأدق هو تعبير المعادل اللغوي

(١) انظر: المختار من نقد: ت. س. إبيوت، اختيار وترجمة ماهر شفيق فريد، تقديم د. جابر عصفور ص ١١٧، نشر المجلس الأعلى للثقافة سنة ٢٠٠٠م.

الذي يشمل اللفظة المفردة باعتبارها معادلاً لفظياً، والعبارة أو الجملة أو التركيب باعتباره معادلاً أسلوبياً، وأن السياق الأعم الذي يشمل المعادل اللغوي والمعادل الموضوعي معاً هو ما يمكن أن يطلق عليه "المعادل التعبيري".

ثانياً: الجذور التراثية للمصطلح:

يعد ابن طباطبا العلوي المتوفي سنة ٣٢٢هـ من أوائل النقاد العرب الذين نصوا على قضية المشاكلة بين اللفظ والمعنى، يقول: "وللمعاني ألفاظ تشاكلها، فتحسن فيها وتقبح في غيرها، فهي كالمعرض للجارية الحسنة التي تزداد حسناً في بعض المعارض دون بعض"<sup>(١)</sup>.

وفي حديثه عن أدوات الشعر يقول: "وللشعر أدوات يجب إعدادها قبل مرآته وتكلف نظمه، فمن نقصت عليه أداة من أدواته لم يكمل له ما يتكلفه منه، وبان الخلل فيما ينظمه، ولحقته العيوب من كل جهة، فمنها: التوسع في علم اللغة، والبراعة في فهم الإعراب... وإيفاء كل معنى

(١) عيار الشعر لابن طباطبا ص ١١ تحقيق د. عبد العزيز بن ناصر المانع، ط المدي، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

حظه من العبارة، وإلباسه ما يشاكله من الألفاظ حتى يبرز في أحسن زي وأبهى صورة، فتسابق معانيه ألفاظه فيلتذ الفهم بحسن معانيه كالتذاذ السمح بمونق لفظه<sup>(١)</sup>.

ثم جاء المرزوقي فجعل عمود الشعر قائماً على سبعة أبواب، هي: شرف المعنى وصحته، وجزالة اللفظ واستقامته، والإصابة في الوصف، والمقاربة في التشبيه، والتحام أجزاء النظم والتئامها على تخير من لذيذ الوزن، ومناسبة المستعار منه للمستعار له، ومشاكله اللفظ للمعنى وشدة اقتضائهما للقافية حتى لا منافرة بينهما<sup>(٢)</sup>.

وعيار مشاكله اللفظ للمعنى عنده طول الدربة ودوام المدارس، فإذا حكما بحسن التباس بعضهما ببعض بلا جفاء، ولا نبو، ولا زيادة، ولا نقصان، وكان اللفظ مقسوماً على رتب المعاني فهو البرىء من العيب<sup>(٣)</sup>.

(١) المرجع السابق ص ٦، ٧ يتصرف .

(٢) شرح ديوان الحماسة للمرزوقى تحقيق أ / أحمد أمين، أ / عبد السلام هارون ج ١ ص ٩ ط لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.

(٣) انظر : المرجع السابق ص ١١.

يقول أستاذنا الدكتور/ محمد السعدي فرهود "رحمه الله" في تعليقه على نص المرزوقي: ومشكلة اللفظ للمعنى تعنى موافقته له، وقيام اللفظ بحق المعنى الذي نوى الشاعر إظهاره، وتوفيقته على الوجه الذي قصده<sup>(١)</sup>. ويؤكد الدكتور/ محمد طه عصر أن قضية المشاكلة بين اللفظ والمعنى هي بيت القصيد في تلك العمودية التي يتطلبها المرزوقي، فالشروط الستة التي تطلبها المرزوقي في عمود الشعر هي مقدمة لتحقيق تلك المشاكلة، إذ لا تكون المشاكلة دون صحة المعنى، واستقامة اللفظ، والإصابة في الوصف، وهو شيء فطن إليه المرزوقي وقصده قصداً، حتى كان من موطن الملاحظة أنه جعل اجتماع هذه الأوصاف الثلاثة سببا لكثرة سوائر الأمثال وشوارد الأبيات، ولم يكن بينه وبين اعتبارها سببا لشعرية النص إلا ضربة معول.

ثم إن المشاكلة تقتضي المقاربة في التشبيه. ومناسبة المستعار منه والمستعار له، ومن ثم التحام أجزاء النظم والتئامها على النحو الذي قرره

(١) انظر : نصوص نقدية لأعلام النقاد العرب لأستاذنا الدكتور/ محمد السعدي فرهود " رحمه الله " ص ٢١١ ط دار الطباعة المحمدية سنة ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥ م .

الأوائل وقام المرزوقي باستلهامه وإعادة صياغته فى هذه الأبواب السبعة التي بنى عليها نظريته فى عمود الشعر، والتي لا تعدو أن تكون شرحاً لمعيار واحد تتمحور حوله العمودية وهو المشاكلة<sup>(١)</sup>.

على أن مسألة المشاكلة بين اللفظ والمعنى قد أشار إليها عدد غير قليل من النقاد القدماء والمحدثين وإن كان بصورة أقل وضوحاً ومباشرة مما ذكره ابن طباطبا والمرزوقي وأستاذنا الدكتور/ السعدي فرهود والأستاذ الدكتور/ محمد طه عصر.

يقول القاضي الجرجاني المتوفى سنة ٣٦٦هـ: وأقل الناس حظاً فى صناعة الكلام من اقتصر فى اختياره ونفيه، وفى استجاداته واستسقاطه على سلامة الوزن، وإقامة الإعراب، وأداء اللغة، ثم كان همه وبغيته أن يجد لفظاً مزوقاً وكلاماً مزوقاً، قد حُشيَ تجنساً وتصريعاً، وشحن مطابقة وبديعاً، أو معنى غامضاً قد تعمق فيه مستخرجه، وتغلغل إليه مستنبطه، ثم لا يعبأ باختلاف الترتيب، واضطراب النظم، وسوء التأليف وهلهلة النسج،

(١) خطاب النقد العربي: بنيته، آلياته وأنساقه المعرفية أ. د. محمد طه عصر ٩٨ ط شركة ناس للطباعة سنة ٢٠٠١/هـ١٤٢٢م.



ولا يقابل بين الألفاظ ومعانيها، ويسبر ما بينهما من نسب، ولا يمتحن ما يجتمعان فيه من سبب<sup>(١)</sup>.

فالقاضي الجرجاني يطلب من المنشئ أو المبدع ضرورة المواءمة بين الألفاظ ومعانيها، ولا يكتفى بذلك، بل يطلب منه سبر ما بينهما من نسب وامتحن ما يجتمعان فيه من سبب، ووضع كل لفظ لما يناسبه ويتطلبه ويستدعيه من المعاني.

أما الخطابي<sup>(٢)</sup> فالكلام عنده يقوم على ثلاثة أركان: لفظٍ حامل، ومعنىً به قائم، ورباطٍ لهما ناظم، ويرى أن القرآن الكريم إنما أتى في أعلى درجات البلاغة والإعجاز لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم

(١) الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني، ص ٤١٣، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى محمد الجاوى، نشر دار الكتب العصرية، بيروت سنة ١٣٨١هـ/ ١٩٦٦م.

(٢) هو أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، ولد سنة ٣١٩م ببلدة بست من بلاد كابل، وهو عالم فقيه، وأديب لغوى، له مؤلفات عديدة، منها: بيان إعجاز القرآن، وغريب الحديث، ومعالم السنن، وكانت وفاته على الأرجح سنة ٣٨٨هـ وقيل سنة ٣٨٦هـ.

التأليف، مضمناً أصح المعاني واضعاً كل شيء موضعه الذي لا يرى شيء أولى منه ، ولا يرى في صورة العقل أمر أليق منه<sup>(١)</sup>.

ويعلق د. عبد العزيز حمودة على نص الخطابى بقوله: إننا هنا أمام شروط تحقق الدلالة أو المعنى، وهي وجود نسق من العلامات، كل علامة تتكون من عنصرين الدال والمدلول، وهو ما يحمله قوله: " لفظ حامل، ومعنى به قائم" ، لكن هذه العلامات اللغوية تبقى عاجزة عن تحقيق المعنى إلى أن ينظمها نظام علاقات يمكنها مجتمعة من تحقيق الدلالة ، وهو ما نفهمه من قوله: " ورباط لهما ناظم".

لقد استغرق العقل الغربى الذى بهرتنا إنجازاته الحدائثية ما يقرب من اثني عشر قرناً لينتج هذه الصيغة التي أدركنا لها ظهورنا بدلاً من تطويرها<sup>(٢)</sup>.

وبهذا يتضح لنا أن قضية المشاكلة بين اللفظ والمعنى ضاربة بجذورها في أعماق تراثنا الأدبي والنقدي وأن كثيراً من النقاد العرب في

(١) انظر : بيان إعجاز القرآن للخطابى ( ضمن ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن الكريم للرمانى والخطابى وعبد القاهر، ص ٢٩، تحقيق محمد خلف الله أحمد، ومجد زغلول سلام، ط دار المعارف بمصر سنة ١٩٩١ م .

(٢) المرايا المقعرة ، د. عبد العزيز حمودة ص ٢٣٣، ٢٣٤ .

عصرنا الحديث قد نظروا بعناية واهتمام إلى تلك المشكلة وضرورة تحققها في النص الأدبي.

ويأتي تناولنا لمصطلح المعادل اللغوي للتعبير عن تحقق هذه المشكلة في أعلى درجاتها، بحيث يكون التعبير اللغوي معادلاً ومكافئاً للمعنى الذي أراده المنشئ أو المبدع، بحيث لو ذهبنا نبحت وننقب عن أي بديل لغوي أو أسلوبية لعاد الباحث خاوي الوفاض، مسلماً بأن هذا المبدع قد اختار المعادل الذي لا يمكن العدول عنه أو استبداله.

## المبحث الثاني

## المعادل اللغوي: دراسة تطبيقية في ضوء النص القرآني

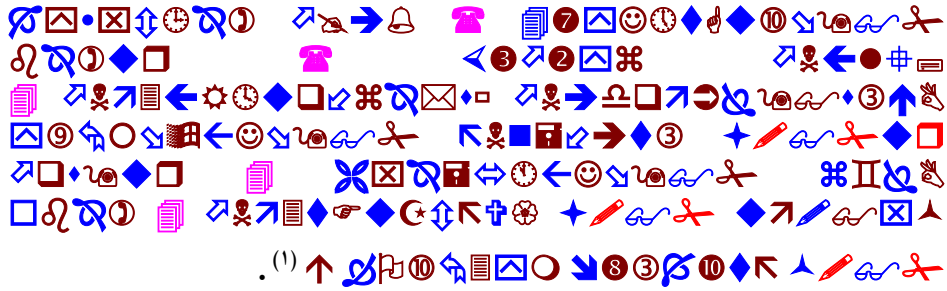
أولاً: في مجال المفردة القرآنية:

لاشك أن كل لفظة أو مفردة من مفردات القرآن الكريم قد وقعت موقعها، حيث يقتضي المقام ذكرها دون سواها أو مرادفها، فإذا جاءت الكلمة معرفة أو نكرة كان لاقتضاء المقام ذلك، وإذا جاءت مفردة أو جمعاً كان ذلك لغرض يقتضيه السياق، وقد يؤثر النص القرآني كلمة على أخرى وهما بمعنى واحد، ويختار كلمة ويهمل مرادفها الذي يشترك معها في أصل الدلالة، وما كان للمتروك أن يقوم مقام المذكور أو يدانيه بلاغة لو ذكر مكانه<sup>(١)</sup>، وما ذلك إلا لكون القرآن الكريم تنزيل العزيز العليم الحكيم .

ومن نماذج ذلك :

١- كلمة "الله" في قوله تعالى: ﴿وَإِلَهِكُمْ إِلَهِ وَاحِدٌ﴾

(١) انظر : دلالات الألفاظ وسر الكلمة في القرآن الكريم، د عاطف المليجي ص ٨، ٩ ط المؤلف سنة ٢٠٠٢م



فلو تأملنا هذه الآية جيداً، ونظرنا - على وجه التحديد - في موقع كلمة "﴿١﴾ ﴿٢﴾ ﴿٣﴾ ﴿٤﴾ ﴿٥﴾"، ثم فكرنا في بدائلها اللغوية ومشتقاتها وما يرادفها، وحاولنا أن نضع أي بديل لغوي - رأسياً أو أفقياً - في موضعها لوجدنا أن العربية على عمقها واتساعها عاجزة عن أن توافينا أو تمدنا بكلمة يمكن أن تقوم مقام كلمة "﴿١﴾ ﴿٢﴾ ﴿٣﴾ ﴿٤﴾ ﴿٥﴾" في هذا الموضع.

فالإصلاح أمر جامع لما يحتاج إليه اليتيم، فقد يحتاج إلى المال فيكون الإصلاح برّاً وعطاءً مادياً وقد يحتاج إلى من يتاجر له في ماله أو من يقوم على زراعته أو صناعته فيكون الإصلاح هو القيام بذلك، وقد لا يحتاج اليتيم إلى المال، إنما يحتاج إلى التقويم والتربية، فيكون الإصلاح هنا رعاية وتربية، وقد لا ينقصه هذا ولا ذلك، إنما تكون حاجته

(١) سورة البقرة : الآية ٢٢٠ .

أشد ما تكون إلى العطف والحنو والإحساس بالأبوة، فيكون الإصلاح إشباع ذلك عنده.

وقد يكون الإصلاح في تقويم زيغه أو اعوجاجه، فقد جاء أحد الناس يسأل النبي: مم أضرب يتيمي؟ فقال: "مما كنت ضارباً منه ولدك"<sup>(١)</sup>. فالنبي يطلب من السائل وغيره أن يعاملوا اليتيم معاملة أبنائهم، فينظروا إلى ما يصلحه ويقومه ويشد عضده، ومن هنا تلتقي البلاغة النبوية في إيجازها ووفائها بالمراد مع النص القرآني، وإن كان الحديث النبوي قد ركز على جانب واحد من جوانب الإصلاح، وهو التأديب والتقويم، فإن الإصلاح في النص القرآني هو الكلمة الجامعة لما يحتاج إليه اليتيم وما يصلحه.

وفي قوله تعالى: ﴿وَالْيَتَامَىٰ وَالسَّبْيَ بِرَأْفَةٍ وَالرَّحْمَةَ أُولِيَ الْقُلُوبِ﴾ وفي قوله تعالى: ﴿وَالْيَتَامَىٰ وَالسَّبْيَ بِرَأْفَةٍ وَالرَّحْمَةَ أُولِيَ الْقُلُوبِ﴾

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير من حديث جابر بن عبد الله، والبيهقي في السنن الكبرى ج ٩ ص ٢٨٥، والبخاري في الأدب المفرد باب كن لليتيم كالأب الرحيم، لكنه ذكره موقوفاً على ابن سيرين، وروايته: "اصنع به ما تصنع بولدك، اضربه مما تضرب ولدك"، وذكره ابن حجر في فتح الباري ج ١٠ ص ٤٣٧، كتاب الأدب، باب فضل من يعول يتيماً، شرح الحديث رقم ٦٠٠٥.



الإصلاح، وتوحي بأن هذا التيسير ينبغي ألا يتجاوز حدود الرخصة إلى التوسع أو التجوز الذي لا يحمده عقباه.

٢- كلمة ↓ في قوله تعالى: ↑

(1) ↑

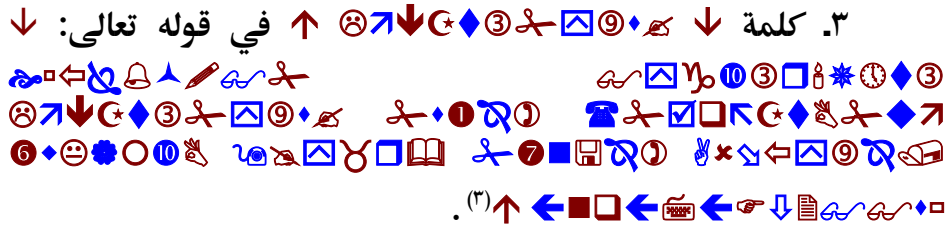
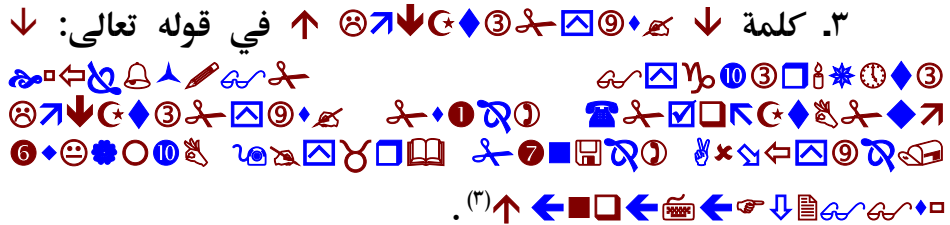
فكلمة ↓ هنا وقعت موقعاً لا يمكن لأي بديل لغوي أن يقوم مقامها فيه، فهي المعادل اللغوي الأنسب والأدق، القادر على ردع النفوس المتعلقة بالمال، القابلة للربا أو المتحايلة عليه، فتعلق بعض الناس بالمال، وبخاصة الكسب السهل السريع عن طريق الربا لا يردعه إلا علم هؤلاء بأنهم إنما يحاربون الله ورسوله، وهي حرب معلومة

(١) سورة البقرة : الآيتان ٢٧٨ - ٢٧٩ .



النتائج، مدمرة لمن يتعدى حدود الله أو يخرج على شريعته، وقد سئل سيدنا عبد الله بن عباس " أي آية في كتاب الله أشد؟ فقال: لقد قرأت ما بين الدفتين فما وجدت آية في كتاب الله تعالى أشد من آية الربا

لقوله تعالى:  والربا إلا أحلوا بأنفسهم عذاب الله"(٢).

٣. كلمة  في قوله تعالى: .



في قوله تعالى:  صيغة مفاعلة، تفيد المشاركة ووقوع الفعل من كلا الطرفين، وهما هنا الدائن والمدين. مما

(١) سورة البقرة : الآية ٢٧٩.

(٢) أخرجه المنذرى فى الترغيب والترهيب، والحاكم فى مستدركه ، وصححه، ووافقه الذهبى.

(٣) سورة البقرة : الآية ٢٨٢.

يفيد أن الأمر بكتابة الدين موجه إليهما معاً، لا إلى الدائن فقط. مما يجعل حرص المدين على كتابة دينه واستجابته لأمر الله تعالى في ذلك كحرص الدائن على ذلك سواء بسواء، لا كما نراه في بعض نماذج عصرنا الحاضر من أنفة المدين من كتابة الدين، واعتبار ذلك خدشاً لكرامته ونيلاً من الثقة فيه، بل ينبغى أن يكون حرص المدين على كتابة الدين أشد، لأنه إذا لقي الله وعليه دين، ولم يقم أحد بالاعتراف به وقضائه عنه وقع تحت طائلة قوله ﷺ: "والذي نفسي بيده لو قتل أحدكم في سبيل الله ثم عاش ثم قتل ثم عاش ثم قتل، وعليه دين ما دخل الجنة حتى يقضى دينه" (١).

وفي قوله تعالى: ↓   ما يفيد ضبط موعد السداد بالسنين والأيام والشهور، ولا بأس أيضاً بإضافة مكان السداد ومحلّه، فكل ما يكفل سداد الدين وأداءه بلا لبس ولا مماطلة يعد مطلباً شرعياً، ولا ينبغى أن يكون أجل السداد ملبساً غير معلوم الزمن، كأن يقول له سأسدد دينك إذا بعث

(١) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده.



أن يكتب" كما أن بعضهم قد لا يوفى الكاتب حقه، وذلك بأن يكون الكاتب محترفاً للكتابة منقطعاً لها كما هو الشأن في مهنة المحاماة الآن فلا يوفيه المستكتب حقه وأجر كتابته، فجاء النهي عن مضارة الكاتب بإعجاله عن أساسيات حياته أو عدم توفيته على كتابته إن كان منقطعاً لها محترفاً إياها .

ولا ينبغي أيضاً أن يضار الشاهد أو الشهيد كأن تكلفه مؤنة الانتقال من محافظة إلى أخرى أو من دولة إلى أخرى ليشهد معك أو لك، وقد لا تساعده إمكاناته المادية على هذا الانتقال، فلا تحمله فوق طاقته، بل على صاحب المصلحة في الشهادة أن يتحمل مؤنة نقل الشاهد إلى مكان الشهادة، وبخاصة إذا كان الشاهد رقيق الحال لا يقوى على مؤنة النقل، بل أقول إن الشاهد إذا كان ممن يكسب قوته وقوت أبنائه يوماً بيوم، وكان تفرغه وذهابه للشهادة في هذا اليوم سيضر بقوته وقوت أبنائه فإن على صاحب المصلحة في الشهادة أن يعوضه عما يلحقه من ضرر بأن يدفع له ما يوازي أجر هذا اليوم الذي يتعطل فيه عن كسب قوته وقوت أبنائه.







٧- كلمة ↓ كرمة ↗ ٢ ٩ ٨ ٤ ١ في قوله تعالى: ↓ كرمة ↗ ٢ ٩ ٨ ٤ ١

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠

والقسمة الضيى هي القسمة الظالمة أو الجائرة المائلة عن الحق،

يقال: ضاز في الحكم أي جار، وعليه قول الشاعر:

ضازت بنو أسد بحكمهم إذ يجعلون الرأس كالذنب

فلماذا آثر النص القرآني التعبير بكلمة "ضيى" دون سواها؟

ينظر بعض الكتاب إلى الجانب الإيقاعي، فيقول: إن كلمة "ضيى"

وقعت هذا الموقع مراعاة للفاصلة، وانسجامًا مع كلمات: "الكبرى"،

"العزى"، "الأخرى"، "الأثى"، في الفواصل التي قبلها، و"الهدى"،

"تمنى"، "الأولى"، في الفواصل التي بعدها<sup>(١)</sup>.

وأرى أن مجرد الإيقاع الصوتي ومراعاة الفواصل لا يمكن أن يكون

أساسًا لتفسير النص القرآني وفهم أسراره، فالفاصلة في القرآن الكريم جزء

(١) سورة النجم: الآية ٢٢.

(٢) انظر: المثل السائر لابن الأثير ج ١ ص ٩٧٧.



من صلب المعنى، فإنها تنبثق من روح المعنى ولا تأتي إلا إذا اقتضاها المقام وتطلبها السياق بحيث لا يصلح في مكانها غيرها.

فالسباق الذي وردت فيه كلمة "ضيضى" فيه غرابة موضوعية

هي تلك القسمة الجائرة التي انكرتها الآية السابقة لهذه الآية ↓

✎📖🔪🔷📐 ✎🔪📖🔷📐 ✎🔪📖🔷📐 ✎🔪📖🔷📐 ✎🔪📖🔷📐

و لفظ " ضيضى " بجرسه وإيقاعه ومعناه إنما

هو أدق معادل لغوي لغرابة قسمتهم الجائرة التي جعلوا فيها لله البنات -

سبحانه - واختصوا أنفسهم فيها بالبنين، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً<sup>(١)</sup>

على أني أؤكد على أمرين:

أحدهما: أن الغرابة أمر نسبي، فربما كان اللفظ غريباً بالنسبة لنا

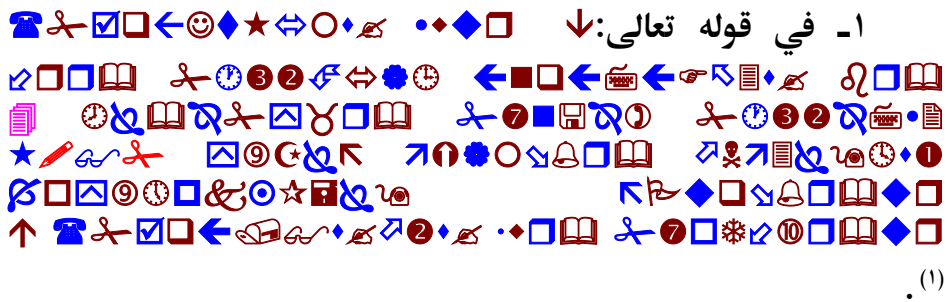
لبعدنا عن عصر نزول القرآن الكريم، وضعف ثقافتنا اللغوية، لكنه لم يكن

غريباً على من نزل عليهم هذا القرآن.

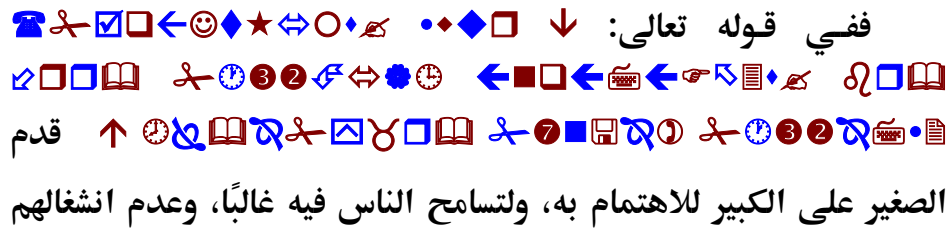
(١) انظر : دلالات الألفاظ وسر " الكلمة فى القرآن الكريم . د عاطف المليجى ص ٢٨ ، ٢٩ .

الآخر: أن كل كلمة في القرآن الكريم قد وقعت موقعها الذي يتطلبه المقام أو السياق، بحيث لا يمكن لغيرها أو نظيرها أو مرادفها أن يقوم مقامها فيه، وأن لا شيء في القرآن قد ورد لمجرد مراعاة الفواصل أو التحسين اللفظي، أو مراعاة للانسجام الصوتي، إنما كان لكل كلمة أو موقع أثره في المعنى المراد.

ثانياً: في مجال سياق النص والبنى الأسلوبية:

١- في قوله تعالى: 

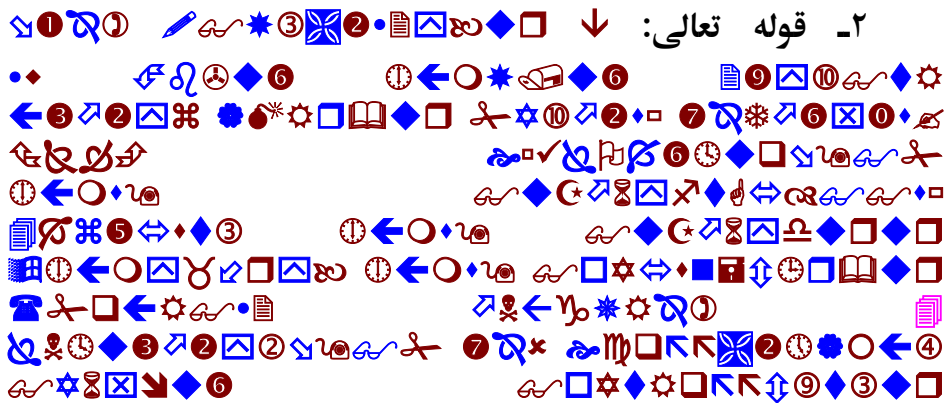
(١)

ففي قوله تعالى: 

الصغير على الكبير للاهتمام به، ولتسامح الناس فيه غالباً، وعدم انشغالهم

(١) سورة البقرة : الآية ٢٨٢.

بكتابته، فإذا جاء الأمر بكتابة الدين القليل أو الصغير والنهي عن السامة من كتابته أولاً كانت العناية بكتابة الكثير أولى، وذلك حتى لا يضجر أحد أو يضيق بكتابة الدين دائماً كان أم مديناً، صغيراً كان هذا الدين أم كبيراً. " ذلكم أقسط " أي أعدل، وأقوم للشهادة، وأدعى إلى عدم الشك والريبة في قيمة الدين، أو في نية المدين للسداد، أو في الأجل المحدد لسداد الدين، فهو أقطع لكل أوجه الخلاف، وأدعى لطمأنينة القلب لدى كلا الطرفين، وقد حملت الإشارة بـ " ذلكم " كل هذه المعانى.



في قوله تعالى : ↓

↑ قدم هبة الولد لذكريا عليه السلام على إصلاح زوجته، على أن النظر في ترتيب الأسباب والمسببات العادية يقتضي أن يتقدم إصلاح الزوج على إنجاب الولد. لكن النص القرآني جاء على خلاف ذلك، لأن قدرة الله عز وجل ومشيئته لا يحددهما أسباب ولا مسببات وإنما أمره سبحانه وتعالى: ↓

وجل يقول نحن قادرون على أن نهب ما نشاء لمن نشاء بأسباب أو بلا أسباب، فنحن قادرون على أن نهب لذكريا أو غيره الولد سواء أصلحنا له الزوج أم لم نصلحها، فما هو عجيب مستغرب عندكم إنما هو سهل يسير في جانب قدرة الله عز وجل ، وهو ما أجابت به الملائكة زوج إبراهيم عليه

(١) سورة الأنبياء : الآيتان من ٨٩ : ٩٠ .

(٢) سورة يس : الآية ٨٢ .

السلام عندما أبدت دهشتها وتعجبها في مثل هذا الموقف، وهو ما يصوره

القرآن الكريم في قوله تعالى:  (1)

إضافة إلى أن تقديم الهبة على الإصلاح تقديم للبشرى، وهي الأهم في مثل هذا الموقف؛ إذ تأتي البشرى أولاً للمتلهف لها، ثم يأتي بعد ذلك تفصيل الكلام أو ذكر الأسباب وبيان الحال.

وفي قوله تعالى: 

(1) سورة هود : الآيات من ٧١ - ٧٣ .

ينبغي أن يكون عليه حال من يرجو إجابة دعائه من حسن الصلة بالله عز وجل والمسارة في الخيرات، والدعاء سرّاً وعلناً، رغباً ورهباً، في قنوت وخشوع وتضرع واستكانة لله رب العالمين، فزكريا وآله لم يكونوا يفعلون الخيرات فحسب إنما كانوا يسارعون فيها مع ملازمتهم الدعاء سرّاً وعلانية رغباً ورهباً وكانوا لله الواحد الأحد خاشعين.

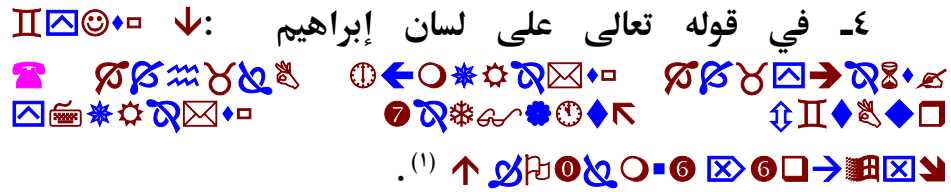
٣- قوله تعالى على لسان زكريا :  
وفي سورة مريم :  
(١) . وفي سورة مريم :  
(٢) .

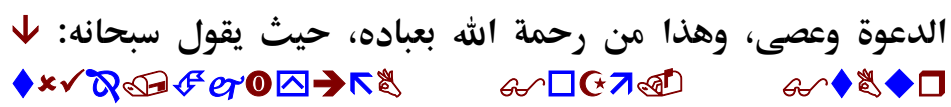
ذلك أن أيام العرب وشهورهم وسنيهم قمرية، فالليل في حسابهم يسبق النهار، ففي التاسع والعشرين من شعبان نترقب هلال رمضان فإذا

(١) سورة آل عمران : الآية ٤١ .

(٢) سورة مريم : الآية ١٠ .

ظهر هلال رمضان كانت أول ليلة من ليالي رمضان ثم يعقبها أول يوم منه، وهكذا في هلال شوال وسائر الشهور. وسورة مريم التي جاء فيها ذكر الليالي مكية، وسورة آل عمران التي جاء فيها ذكر الأيام مدنية، وسورة مريم سابقة في نزولها لسورة آل عمران، فجعل السابق للسابق واللاحق لللاحق.

٤- في قوله تعالى على لسان إبراهيم:  (١)

لم يستخدم النص القرآني طباق السلب فلم يقابل " فمن تبغني " بمن لم يتبغني، واستخدم طباق الإيجاب في قوله: " ومن عصاني " لأنه لو قال ومن لم يتبغني لشمّل الحكم من بلغته دعوته عليه السلام ومن لم تبلغه هذه الدعوة، أما حين قال: ومن عصاني فقد اقتصر الأمر على من بلغته الدعوة وعصى، وهذا من رحمة الله بعباده، حيث يقول سبحانه: 

(١) سورة إبراهيم: الآية ٣٦.

مسئولية كبيرة على الدعاة في البلاغ المبين وتوصيل رسالة خاتم الأنبياء محمد ﷺ إلى العالمين .

٥- في قوله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام في سورة البقرة :  
السلم :  
في سورة إبراهيم عليه السلام :  
السلم :  
في سورة إبراهيم عليه السلام :  
السلم :  
في سورة إبراهيم عليه السلام :  
السلم :

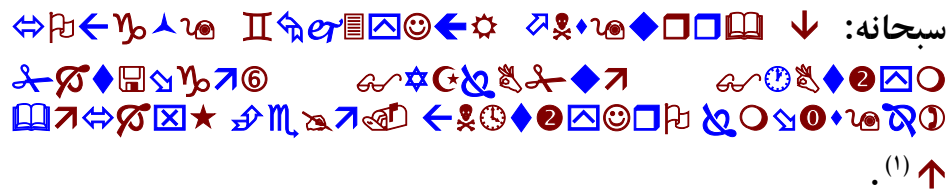
في الآية الأولى الكلام عن واقع معين حين زار إبراهيم عليه السلام المكان قبل أن يصبح بلدًا، فدعا عليه السلام لهذا المكان أن يكون بلدًا وأن يكون آمنًا ف " بلدًا " مفعول ثان لـ " اجعل "، وآمنًا " صفة لـ " بلدًا " .


(١) سورة الإسراء : الآية ١٥ .  
(٢) سورة البقرة : الآية ١٢٦ .  
(٣) سورة إبراهيم : الآية ٣٥ .



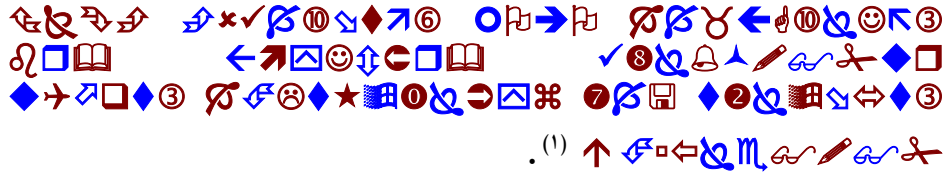
أما دعوته عليه السلام بأن يجعل البلد آمناً فهي بعد أن صار المكان بلداً، فدعا إبراهيم عليه السلام ربه أن يجعل هذا البلد آمناً فكلمة "البلد" بالألف واللام بدل من اسم الإشارة، و"آمناً" هي المفعول الثاني لـ "اجعل".

ففي سورة البقرة دعا إبراهيم عليه السلام للمكان بدعوتين: الأولى أن يكون بلداً، والأخرى أن يكون آمناً، أما في سورة إبراهيم عليه السلام فقد دعا للمكان بعد أن صار بلداً أن يكون آمناً تأكيداً منه في الدعوتين على مطلب الأمن لأهل هذا البلد، وهو ما استجاب له رب العزة فقال

سبحانه:  (١) ↑

٦- في قوله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام : ↓  


(١) سورة القصص : الآية ٥٧.




جاءت التراكيب "الذي خلقتني"، "والذي يميّنتني"، "والذي أطعم  
أن يغفر لي" بدون ضمير الفصل "هو" في حين جاءت التراكيب: "فهو  
يهدين"، " هو يطعمني ويسقيني"، "فهو يشفين" ، مشتملة على ضمير  
الفصل "هو"، وذلك لأن الأفعال الأولى المتمثلة في الخلق والأمانة  
والإحياء ومغفرة الذنوب لا يجادل فيها أحد، بل إن أكثر الناس على  
التسليم المطلق فيها لله عز وجل ، أما جانب الرزق المعبر عنه بالإطعام  
والسقى، وجانب الشفاء، وجانب الهداية إلى الصراط المستقيم، فهو مما  
يغفل كثير من الخلق عن الاعتماد على خالقهم فيه، وتهتز عند بعضهم فيه  
قضية التسليم المطلق، فنجد منهم من يخادع أو ينافق أو يغش ظناً منه أن  
ذلك قد يجلب له نفعاً في الرزق أو يدفع عنه ضرراً، ناسياً أنه لن تموت  
نفس حتى تستوفي أجلها ورزقها، كما أن بعض الناس قد يذهب في مسألة

(١) سورة الشعراء : الآيات من ٨٢ - ٨٧.





فى الإجابة على الإطلاق، فإذا قيل لك هل أجابك فلان؟ فقلت إنه لا يسمعنى أصلاً أو لا يريد أن يسمعنى، كان ذلك قطعاً منك للأمل فى إجابته إياك، وهذا هو حال الأصنام التى لا تسمع، فكيف تجيب؟!

وفى قوله سبحانه وتعالى:  ↓

ذكر                                 

مفعول ينفع وحذف مفعول يضر، لأن هذه الأصنام إذا كانت لا تنفع من يعبدها ويتقرب إليها، فهل يتصور أن تنفع من لا يعبدها ولا يتقرب إليها؟! أما حذف مفعول يضر فللتأكيد أن هذه الأصنام لا تضركم أنتم ولا تضر غيركم، حتى من يعادىها ويحاربها، فلو كانت تستطيع فعلها أن تضر من يكيد لها ويقوم بتحطيمها وجعلها جذاذاً.

كما أنها لا تستطيع - أيضاً - أن تضركم إذا تركتم عبادتها إلى عبادة الواحد الأحد، وما دامت هذه الأصنام لا تنفع ولا تضر فهل يستحق من هذه صفته من العجز أن يُعبد؟! وهل لعاقل أن يعبد من هذا حاله؟!

٨- فى قوله تعالى: ↓                 







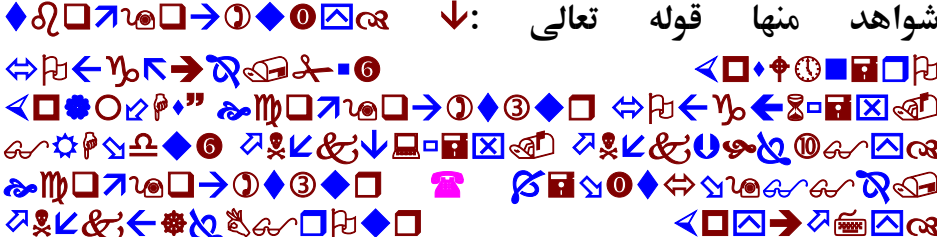




حيث  جاءت كلمة " وفتحت " مسبوقة بالواو .


وهذه الواو التي جاءت في قوله تعالى : " وفتحت " في الحديث عن أهل الجنة قال بعض العلماء والمفسرين إنها واو الحال ، والمعنى جاءوها والحال أنها مفتوحة، وذلك من زيادة إكرام الله جل جلاله لعباده المؤمنين أن جعل الجنة مفتحة الأبواب مهياً لاستقبالهم قبل قدومهم إليها، والحال ليس كذلك مع أهل النار بل إن النار تأخذهم بغتة .

وقال بعض المفسرين واللغويين إن هذه الواو واو الثمانية ذلك أن بعض القبائل العربية كانت تعد ، فتقول : واحد، اثنان ، ثلاثة ، أربعة، خمسة ، ستة ، سبعة، وثمانية، فتأتي بالواو مع العدد الثامن، وذكروا لذلك

شواهد منها قوله تعالى : 

(١) سورة الزمر : الآية ٧٣.



وقد ذكرت واو الثمانية فى قوله تعالى : " وفتحت " فى الحديث  
عن أهل الجنة دون قوله تعالى : " فتحت " فى الحديث عن أهل  
النار، ذلك لأن أبواب النار سبعة لقوله تعالى فى الحديث عنها :  
أما ، أما  
أبواب الجنة فثمانية لقول نبينا ﷺ : " من توضأ فأحسن الوضوء ثم قال  
أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله  
اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين فتحت له ثمانية أبواب  
الجنة يدخل من أيها شاء " (٢).

فلما كانت أبواب الجنة ثمانية عبّرَ معها بالواو ، ولما كانت أبواب  
جهنم سبعة لم يؤت معها بالواو، وفى كون أبواب الجنة ثمانية وأبواب  
جهنم سبعة ما يدل على أن رحمة الله عز وجل أوسع من غضبه.

١٠ - قوله تعالى فى سورة الأنعام : 

(١) سورة الحجر : الآية ٤٤ .

(٢) أخرجه الترمذى فى سننه.

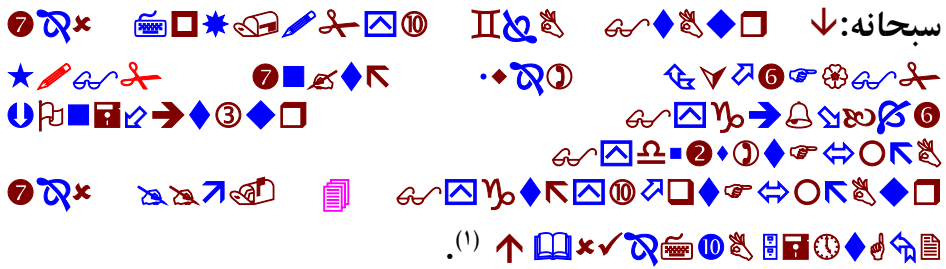


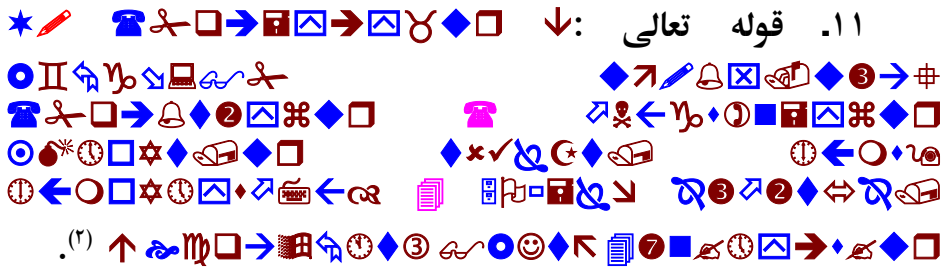
حال المخاطبين، ثم ثنى بقوله تعالى: و "إياهم" ليطمئنهم أيضاً على  
أبنائهم من بعدهم.

أما فى آيه سورة الإسراء فيقول سبحانه:   
  
يخشى الإملاق وال فقر هو الغنى لا الفقير ، يقول الشاعر:  
ألم تر أن الفقر يرجى له الغنى وأن الغنى يخشى عليه من الفقر

والغنى - غالباً - مشغول بحال أبنائه وتربيتهم وتدبير أمورهم أكثر  
من انشغاله بحال نفسه ، فكان الأنسب لحاله أن يُطمئن الحق سبحانه  
المخاطبين هنا على ما يشغلهم وهو رزق أبنائهم، فبدأ بقوله سبحانه " نحن  
نرزقهم " ثم ثنى بالحديث عن رزقهم هم فى قوله: " وإياكم " وكأنه  
سبحانه وتعالى يقول لهم: كما رزقناكم فنحن بقدرتنا ومشيئتنا نرزق  
أبناءكم أيضاً.

وبهاتين الآيتين معاً يقطع النص القرآني الحجة على الفقير والغني معاً، وبزيل العلة التي من أجلها قد يقدم هذا أو ذاك على كبيرة قتل الأولاد من الفقر أو خشية الفقر، فلا عذر بعد ذلك لفقير ولا لغني، لأن الله عز وجل هو المتكفل برزق هذا وذاك، بل إنه تكفل برزق كل دابة يقول

سبحانه: ↓  (1)

١١. قوله تعالى: ↓  (2)

(١) سورة هود : الآية ٦.

(٢) سورة الأنعام : الآية ١٠٠.

فى تقديم كلمة " شركاء " على كلمة " الجن " فى هذه الآية فائدة جليلة ومعنى مقصود لذاته لا سبيل إليه مع التأخير، يقول الإمام عبد القاهر : وبيان ذلك أننا وإن كنا نرى جملة المعنى ومحصوله أنهم جعلوا الجن شركاء وعبدوهم مع الله تعالى ، وكان هذا المعنى يحصل مع التأخير حصوله مع التقديم، فإن تقديم الشركاء يفيد هذا المعنى ويفيد معنى آخر، وهو أنه ما كان ينبغى أن يكون لله شريك لا من الجن ولا من غير الجن، وإذا أخرج فليل جعلوا الجن شركاء لله لم يفد ذلك ولم يكن فيه شىء أكثر من الإخبار عنهم بأنهم عبدوا الجن مع الله تعالى ، أما إنكار أن يعبد مع الله غيره، وأن يكون له شريك من الجن وغير الجن فلا يكون فى اللفظ مع تأخير الشركاء دليل عليه<sup>(١)</sup>.

فى تقديم الجن على شركاء يتوجه الإنكار إلى كون الجن شركاء لله، فىكون خاصاً بذلك، أما فى تقديم شركاء على الجن فىكون الإنكار متوجهاً إلى مطلق اتخاذ شريك لله سواء من الجن أم من غيرهم ، ويدخل

(١) دلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر ص ٢٧٦ تحقيق د. محمد رضوان الداية . د . فايز الداية ، نشر مكتبة سعد الدين - دمشق سنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، الطبعة الثانية.



اتخاذ شريك لله سواء من الجن أم من غيرهم فى هذا الإنكار، ثم يأتى ذكر الجن بعد كلمة " شركاء " ليتوجه إليه الإنكار مرة أخرى على سبيل الخصوص، فىكون النص القرآنى قد أنكر عليهم اتخاذهم لله عز وجل شركاء من دونه سواء من الجن أم من غيرهم ثم زادهم إنكاراً أو توبيخاً على خصوصية اتخاذهم الجن شركاء لله، تعالى الله عن إفكهم وشركهم علواً كبيراً.

## خاتمة

وختامًا أسجل الآتى :

١- أن طريقة التعبير عن الأفكار أو العواطف أو الأحاسيس إذا جاءت فى أعلى درجات المشاكلة وإصابة المحرّف فى التوافق والمواءمة بين اللفظ والمعنى، سواء تضمنت رمزًا أو قناعًا أم لم تتضمن شيئًا من ذلك - فإننا يمكن أن نطلق عليها مصطلح " المعادل التعبيرى " ، وهو المصطلح الأعم .

٢- أن هذه الطريقة إذا تضمنت رمزًا أو قناعًا أو خلق موقف أو سلسلة من المواقف تعادل العواطف والمشاعر والأفكار - فإننا يمكن أن نطلق عليها مصطلح " المعادل الموضوعى " فتكون العلاقة بينه وبين " المعادل التعبيرى " علاقة عموم وخصوص مطلق ، فكل معادل موضوعى هو معادل تعبيرى ولا عكس .

٣. أن طريقة التعبير اللغوى إذا لم تتضمن رمزاً ولا قناعاً ، وكانت فى قمة المشاكلة بين الألفاظ ومعانيها - فإننا يمكن أن نطلق عليها مصطلح " المعادل اللغوى " ، وتكون العلاقة بينه وبين المعادل التعبيرى علاقة عموم وخصوص مطلق - أيضاً - ، فكل معادل لغوى هو معادل تعبيرى ولا عكس.

٤. أن المعادل اللغوى إذا قصد به قمة المشاكلة بين اللفظ ومعناه فإننا يمكن أن نطلق عليه مصطلح " المعادل اللفظى " ، وإذا قصد به قمة المشاكلة بين الجملة أو العبارة وما تعبر عنه من عواطف ومشاعر وأفكار فإننا يمكن أن نطلق عليه مصطلح " المعادل الأسلوبى " .

٥- أن قضية المعادل اللغوى وإن لم يتناولها نقادنا القدماء كمصطلح نقدى فإنها ضاربة بجذور راسخة فى نظيرهم لقضية المواءمة والمشاكلة بين الألفاظ ومعانيها، وفى تطبيقاتهم لهذه القضية.

٦. أننى اخترت التطبيق على بعض جوانب النص القرآنى، لأن القرآن الكريم هو - جملة وتفصيلاً - فى أعلى درجات البلاغة والبيان، وعلى ذروة سنام قمة المشاكلة بين الألفاظ ومعانيها، وكيف لا يكون كذلك

وهو كلام رب العالمين ، ومعجزة الإسلام الكبرى ؟ لم تلبث الجن إذ

سمعتة إلا أن قالوا ا : ↓ ①

سمعتة إلا أن قالوا ا : ↓ ①  
سمعتة إلا أن قالوا ا : ↓ ①  
سمعتة إلا أن قالوا ا : ↓ ①  
سمعتة إلا أن قالوا ا : ↓ ①  
سمعتة إلا أن قالوا ا : ↓ ①  
سمعتة إلا أن قالوا ا : ↓ ①  
سمعتة إلا أن قالوا ا : ↓ ①  
سمعتة إلا أن قالوا ا : ↓ ①  
سمعتة إلا أن قالوا ا : ↓ ①  
سمعتة إلا أن قالوا ا : ↓ ①

(١)، وما أن سمع أحد الأعراب قوله تعالى: ↓ ①

سمعتة إلا أن قالوا ا : ↓ ①  
سمعتة إلا أن قالوا ا : ↓ ①  
سمعتة إلا أن قالوا ا : ↓ ①  
سمعتة إلا أن قالوا ا : ↓ ①  
سمعتة إلا أن قالوا ا : ↓ ①  
سمعتة إلا أن قالوا ا : ↓ ①  
سمعتة إلا أن قالوا ا : ↓ ①  
سمعتة إلا أن قالوا ا : ↓ ①  
سمعتة إلا أن قالوا ا : ↓ ①  
سمعتة إلا أن قالوا ا : ↓ ①

حتى انطلق لسانه قائلاً: أشهد أن

هذا كلام رب العالمين لا يشبه كلام المخلوقين وإلا فمن هذا الذى

يستطيع أن يأمر الأرض أن تبلع ماءها فتبلع ؟ ويأمر السماء أن تكف عن

إنزال الماء فتقلع؟!!

(١) سورة الجن : الآيتان ١ - ٢ .

(٢) سورة هود : الآية ٤٤ .

ولعل هذه البلاغة العالية التى لا تدانيها بلاغة هى التى دفعت كاتبها كطه حسين إلى أن يقول: الكلام شعر ونثر وقرآن، ذلك لأن القرآن الكريم وإن كان من جنس كلامهم وحروفهم إلا أنه نسيج وحده فى الفصاحة والبلاغة والبيان، إذ لا تكاد ألفاظه تصل إلى الأسماع حتى تكون معانيه قد وصلت إلى القلوب، فيهجم عليك الحسن منه دفعة واحدة، فلا تدرى أجاك من جهة لفظه أم من جهة معناه، وصدق الله الحق سبحانه إذ

يقول : ↓ ...

يقول : ↓ ...

يقول : ↓ ...

يقول : ↓ ...

يقول : ↓ ...

يقول : ↓ ...

يقول : ↓ ...

يقول : ↓ ...

يقول : ↓ ...

يقول : ↓ ...

يقول : ↓ ...

والله من وراء القصد، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلّ اللهم على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

(١) سورة فصلت : الآيتان ٤١ - ٤٢.

### أهم المصادر والمراجع

\*\*\*\*\*

- ١- بيان إعجاز القرآن للخطابي (ضمن ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن الكريم للرماني والخطابي وعبد القاهر) تحقيق محمد خلف الله أحمد، ومحمد زغلول سلام، ط دار المعارف بمصر سنة ١٩٩١م.
- ٢- خطاب النقد العربى: بنيته، آلياته وأنساقه المعرفية، أ.د/محمد طه عصر، ط شركة ناس للطباعة سنة ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

- ٣- دلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر تحقيق د. محمد رضوان الداية ود. فايز الداية، نشر مكتبة سعد الدين بدمشق، سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م الطبعة الثانية.
- ٤- دلالات الألفاظ وسر الكلمة في القرآن الكريم د. عاطف المليجي، ط المؤلف سنة ٢٠٠٢م.
- ٥- روح المعاني للألوسي، نشر دار التراث بالقاهرة، بدون تاريخ.
- ٦- سينية البحري: شاعرية المكان، المعادل الموضوعي، الرسم بالكلمات. أ.د/ زكريا النوتي ط شركة ناس للطباعة سنة ٢٠٠٤م، الطبعة الأولى.
- ٧- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، تحقيق أحمد أمين، وعبد السلام هارون، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٣٨٧هـ، ١٩٦٧م.
- ٨- عيار الشعر لابن طباطبا، تحقيق د. عبد العزيز بن ناصر المانع، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
- ٩- في نقد الشعر د. محمود الربيعي، نشر دار غريب للطباعة والنشر بالقاهرة.

- ١٠- الكشاف للزمخشري، ط مصطفى الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م.
- ١١- المثل السائر لابن الأثير، تقديم وتعليق د. أحمد الحوفي، د. بدوي طبانة، ط نهضة مصر.
- ١٢- المختار من نقد: ت. س إليوت، اختيار وترجمة ماهر شفيق فريد، تقديم د. جابر عصفور، نشر المجلس الأعلى للثقافة سنة ٢٠٠٠.
- ١٣- المرايا المقعرة د. عبد العزيز حمودة، نشر سلسلة عالم المعرفة، عدد رقم ٢٧٢ إصدار أغسطس ٢٠٠١م.
- ١٤- المصطلحات الأدبية الحديثة، د. محمد زكريا عناني، ط مطابع الأهرام التجارية، نشر الشركة العالمية وشركة أبي الهول للنشر سنة ٢٠٠٣م، الطبعة الثانية.
- ١٥- المعادل الموضوعي في الشعر الجاهلي، أ.د/كاظم الظواهري، نشر دار الهداية سنة ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، الطبعة الأولى.
- ١٦- المنهج الموضوعي في النقد الأدبي: دراسة، لمحمد عزام، نشر اتحاد الكتاب العرب سنة ١٩٩٩م.



- ١٧- نصوص نقدية لأعلام النقاد العرب لأستاذنا الدكتور/ محمد السعدي فرهود "رحمه الله" ط دار الطباعة المحمدية سنة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- ١٨- الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، نشر دار الكتب العربية - بيروت، سنة ١٣٨١ هـ - ١٩٦٦ م.